الوهراني

الدكتور شاكر الفحام

١

قرأتُ الكلمة القيّمة الممتعة التي حبّرها الأخ الصديق الأستاذ الدكتور صالح الأشتر، وعرض فيها الملاحظ التي بدت له وهو يقرأ كتاب (أوراق فارس الخوري) .

وقد حركتني وقفته عند الوهراني ، وحديثه عنه أن أضيف كلمات في التعريف بهذا الكاتب تكمل مابدأ .

ذكر مترجمو الوهراني[١] أنه أبو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني[٢] ، أحد الفضلاء الظرفاء من أدباء القرن السادس الهجري .

---

(١) تجد ترجمة الوهراني وأخباره وطائفة من رسائله في :

وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، والوافي بالوفيات للصلاح الصفدي ٤ : ٣٨٦ ـ ٣٨٩ ، والعبر للذهبي ٤ : ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار (مطبوعة بالتصوير) ١٣ : ٥٢ ـ ٩٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ، وهدية العارفين ٢ : ٩٨ ، ومجلة المقتبس ، مج ١ : ٣٠ ـ ٣١ ، ٤٠ ـ ٤١ ، ١١٠ ـ ١١١ ، ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، مج ٨ : ٢٥٦ ـ ٢٥٩ ، والأعلام للزركلي ٧ : ١٩ ، ومعجم المؤلفين ١١ : ١٧٤ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٠ : ٢٣٤ ـ ٢٥٦ ، ومعجم أعلام الجزائر لعادل نويهض : ١٧٨ ، وكتاب الروضتين لأبي شامة (القاهرة ـ ١٢٨٧ هـ) ١ : ٢٢٩ ، وقد تحرف الاسم في المطبوع الى يحيى بن محمد الوهراني .

وذكر الزركلي من المصادر ايضاً :

الاعلام لابن قاضي شهبة (مخطوط) ، والكنز المدفون للسيوطي ، والكتبخانة ، والذيل لبروكلمان ، والمخطوطات المصورة ، والمخطوطات المطبوعة .

(٢) جاء اسمه في كتاب (منامات الوهراني) : محمد بن محمد بن محرز الوهراني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خرج من بلده وهران[٣] فمرّ بصقلية[٤] ، وقدم منها الى الديار المصرية ، ثم تنقل في البلاد ، ودخل بغداد في أيام الخليفة المستضيء (٥٦٦ ـ ٥٧٥ هـ)[٥] ، ولحق بدمشق في نحو سنة ٥٥٣ هـ ، وأقام بها زماناً[٦] ، وولي خطابة المسجد الجامع بداريا[٧] . وعرف بالوهراني[٨] ، وكان يكني أحياناً عن نفسه بالمغربي ، ويذكر أنه مغربي الطباع[٩] .

توفي الوهراني بداريا في رجب سنة ٥٧٥ هـ ، ودفن على باب تربة الشيخ أبي سليمان الداراني[١٠] .

٢

سلك الوهراني في كتابته سبيل الدعابة والمزاح ، وعمل المنامات

(٣) منامات الوهراني : ١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٦٦ ، ١٧٢

- ووهران : مدينة عظيمة على البحر المتوسط ، في غربيّ الجمهورية الجزائرية .

(٤) منامات الوهراني : ١٢٥ ، ٢١٩

(٥) منامات الوهراني : ١ ـ ١٦

(٦) منامات الوهراني : ٣١ ، ١٣٦ ، وفيات الأعيان ٤ : ٣٨٥

(٧) وفيات الأعيان ٤ : ٣٨٥ ، مسالك الأبصار ١٣ : ٥٣

- وداريا : قرية مشهورة من أكبر قرى الغوطة ، تبعد عن دمشق زهاء (١٠) كم جنوباً الى غرب . لها ذكر وشأن في التاريخ ، وألفت فيها الكتب ، ومن أهمها كتاب (تاريخ داريا) للقاضي أبي علي عبد الجبار الخولاني الداراني ، وقد طبع في دمشق ـ ١٩٥٠ م ، بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني .

(٨) منامات الوهراني : ١٠ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٤ ، ٢٣٢

(٩) منامات الوهراني : ٣٠ ، ٥٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٦٧

(١٠) وفيات الأعيان : ٤ : ٣٨٥

- وأبو سليمان الداراني : هو عبد الرحمان بن أحمد بن عطية العنسي ، كان من أكابر الزهاد ، توفي سنة ٢٣٥ هـ (تاريخ داريا للخولاني : ٥١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه ، « وفيها دلالة على خفة روحه ، ورقة حاشيته ، وكمال ظرفه ، ولو لم يكن له فيها إلا المنام الكبير لكفاه ، فانه أتى فيه بكل حلاوة[١١] . ونظم الوهراني الأشعار . وكان سليط اللسان نال من رجالات عصره وعلمائه « فما كاد يسلم من شرّ لسانه أحد ممن عاصره ، ومن طالع ترسله وقف على العجائب والغرائب ... »[١٢] .

وبلغ به الأمر أن كان يستهزىء بنفسه ويسخر منها ، فيضع على لسان الآخرين أحاديث تذم الوهراني وتهجوه وتنال منه[١٣] .

صدر كتاب (منامات الوهراني ومقاماته ورسائله) بتحقيق السيدين شملان ونغش (القاهرة / ١٩٦٨ م) . وقد تضمن جلّ ماأُثر من فنون الوهراني في الترسل .

وسُمّي الكتاب في مخطوطة برنستون : « جليس كل ظريف »[١٤] .

٣

ونعود الى نصوص رسائل الوهراني التي أوردها الأستاذ محمد كرد علي في رسالته الى صديقه الأستاذ فارس الخوري فنجد أن :

(١) ماجاء في المقدمة (ص ٣٣١) قد ورد مايشابهه في مجلة المقتبس (مج ١ : ٤٠ ـ ٤١) .

---

(١١) وفيات الأعيان ٤ : ٣٨٥

(١٢) الوافي بالوفيات ٤ : ٣٨٩ ، وينظر منامات الوهراني : ٣٠ ـ ٣١ ، ١٣٧

(١٣) منامات الوهراني : ١٦٨ ـ ١٧٠

(١٤) منامات الوهراني : ص (ك) من المقدمة ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٠ : ٢٣٦ هـ (١) ، ٢٣٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢) والمقامة (ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣) قد نشرت في مجلة المقتبس (مج ١ : ١١٠ ـ ١١١) . ثم نشرت في كتاب منامات الوهراني (ص ٩٩ ـ ١٠١) .

(٣) وماجاء في غلاء المهور والمبالغة في حفل الزواج (ص ٣٣٤) قد نشر في كتاب منامات الوهراني (ص ١٩٥) .

(٤) وماكتبه الوهراني على لسان بغلته الى الأمير عز الدين موسك (ص ٣٣٤ ـ ٣٣٧) قد نشر في مجلة المقتبس (مج ١ : ٣٠ ـ ٣١) ، ثم نشر في كتاب منامات الوهراني (ص ٩٠ ـ ٩٤) .

(٥) وكتابه الى القاضي الفاضل (ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨) قد نشر في كتاب منامات الوهراني (ص ٢١١) .

(٦) وكتابه الى الأمير شمس الدين بن الوزير البعلبكي (ص ٣٣٨) قد جاء في كتاب منامات الوهراني (ص ١٦٥ ـ ١٦٦) .

(٧) وكلمات الشكر في ختام المقال (ص ٣٤٠) قد وردت في كتاب منامات الوهراني (ص ١٦٤ ، ٢١٨) .

ـ ويبقى أن نذكر أن المخطوط الذي ظفر به الأستاذ محمد كرد علي ، ولم يرد أن يدلّ عليه[١٥] ، إنما هو المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية ، من منامات الوهراني ورسائله[١٦] .

---

(١٥) مجلة المقتبس ، مج ١ : ٤٠ ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ١٢٤

(١٦) منامات الوهراني : ص (ط ـ ي) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net